العدد 1638 - السنة السادسة
الجمعة 9 شوال 1434 - الموافق 16 اغسطس 2013
Friday 16 August 2013 - No.1638 - 6th Year

عبدالرحمن التميمي

قتله الحب قبل أن يقتلوه !

نزل عبدالرحمن التميمي ذات يوم إلى السوق في قرية بنجد ، ودخل عند الصائغ صانع الذهب فلفتت انتباهه ابنة هذا الصائغ ، فقد كانت على درجة كبيرة من الجمال وتعلق قلبه بها ، فلم يعد يبرح دكان والدها ، وقد كان يسمى عبدالرحمن المطوع من شدة تدينه، وهو كذلك ولكنه أحب تلك الفتاة وقد كان البدو لا يزوجون الصائغ ولا يتزوجون منه ، وهذا عبدالرحمن يحب الفتاة ولا يبرح مكانه أمام دكان والدها حتى انتبهت له ، فخطبها من والدها وتزوجها شريطة أن يبقى زواجهما سراً بينهما ، ومضت مدة والتميمي في رغد مع زوجته ، فحملت وأخبرت صديقتها التي أشارت عليها أن لا تبقي الأمر سراً لحفظ حق ولدها ، فانتشر الخبر وعرف إخوانه بما حصل وحضروا له بالقرية وقالوا له نريدك للذهاب معنا فرفض ، فأخبروه وخرجوا به من القرية وقصدوا البر ، وصادف أن رأوا غزالاً في إحدى الأشجار نائماً فمد أحدهم سلاحه عصاه أو سهمه حسب ما كان متوفراً في ذلك الوقت يريد قتل الغزال فرجاه عبدالرحمن أن لا يقتله فقد ذكره بزوجته ، إلا أنه لم يستمع له وقتله ، ونزلوا ، فقال له اخوته عليك الآن أن تطلقها ، فلم يقبل ، فأصروا عليه وهو يرفض ، فقالوا إما أن تطلقها أو نقتل أحدكما إما أنت أو هي فطلب منه مهلة يصلي بها ركعتين ويستخير الله ، فابتعد عنهم قليلاً وصلى الركعتين وأخذ يبتهل إلى الله ثم كتب هذه الأبيات :

يقول التميمي الذي شب مترف
مدى العمر ما شيء في زمانه جاه
يا ركب يللي من صحّي تقللوا
من نجد للريف المريف مداه
رحلنا من جو عكلا وقوضوا
على كل هباع اليدين خطاه
طووا بنا الدهنا والإنسان ماله
إلا أن ما يكتب عليه لقاه
لقوا جازين في دوحة مستظله
حماه عن لفح السموم ذراه
دعوها بيلن كود من ذي فعايله
يجزى على فعله يشوف أمناه
يا شمل يا مامونة الهجن هو ذلي
إلى دار من يصعب على لقاه
ادقاق حجل أطراف يا ناق وإن طرا
على البال زاده من عناه شقاه
محا الله قصرن حال بيني وبينها
نجمن من المولى يهد أبناه
أبغي الياهد العلا من قصورها
تذهل عطيرات الجيوب حياه
يظهر عشيري سالمن من ربوعها
هذال مطلوب الفتى ومنه
ألا عيني الياريت صاحبي
جضعيعن لغيري واحترمت لقاه
يصير مملوكن لغيري ويهتوي
وساقيه ما ينحي عليّ بماه
دع ذا وسل وأيها الملا في محلتم
سرا يفتح الظلما شعاع سناه
لا تكن بأمر الله تطلق أركونه
عزايله وصف السحاب أرداه
حوراك تبني والذراعين زجن
من الريح زعاجن وطار سناه
وطا ما وطا واللي محا بعد ما نجا
غطا ما وطا واللي وطاه غطاه
محا ما محا واللي محا بعد ما نحا
محا ما محا واللي نحاه محاه
عصا ما نصا واللي عصا بعد ما نصا
نصا ما عطا واللي نصاه عطاه
وإن كان لي ظن وهاجوس خاطري
قد حال بين البازمين غشاه
من باعنا بالهجر بعناه بالنيا
ومن جذ حبلي ما وصلت رشاه
إلا قفا جزا الأقا ولا خير بالفتى
يتبع هوى من يطيع هواه
خليلي يشادي خاتم العاج وسطه
تقول انفرج لولا البريم زواه
خليلي خلا قلبي من الولف غيره
عفت إلا خلا والخدون حذاه
خليلي ولو جا البحر بيني وبينه
ذبيت روحي فوق غية ماه
خليلي لو يرعا الجراد رعيته
أهظله من حشمته ورصاه
خليلي لو يزرع زريعن سقيته
من الدمع وإن شح السحاب بماه
خليلي لو يبرز على الثرا ريقه
إذا سكر والتاجر يزيد شراه
خليلي ولو يطا على قبر ميت
بأمر الولي حاكاه حين وطاه
خليلي معسول الشفاتين فاتني
كما فات لقاي الدلي رشاه
كن عن صغير السن حذرن ولا تكن
دنو عن الياشفته بس سفاه
أن كان ما جاوز ثلاث مع أربع
وعشر فلا يشفي الفؤاد لقاه
تعاديه ما يدري تصافيه ما درى
ما سمع من غالبي الحديث أحكاه
عضيت روس أناملي في نواجدي
وقلت آه من حر المصيبة آه
لو أن في قول آه طب لعلتي
كثرت أنا في ضامري قول آه

ولما أكمل عبدالرحمن القصيدة وقع على وجهه وهم يظنونه ساجداً ، فانتظروا وطال انتظارهم ، فلما رفعوه وجدوه قد فارق الحياة إذ قتله الحب قبل أن يقتلوه .